

خطبة الجمعة بعنوان (أحكام الشتاء) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 1441 / 5 / 1 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فصلوات الله وسلامه عليه. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى - [00:00:20](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من - [00:00:50](#)

حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له واجرى عباد الله نعيش الان في فصل الشتاء نحس بنفثات برده ونستنشق نسمات هوائه اللاذع - [00:01:10](#)

وقد كنا بالامس القريب كنا في فصل الصيف نتقي شدة حره بوسائل التكييف ونحوها. يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:36](#)

وهو الصادق المصدوق بان شدة الحر وشدة البرد انها من نفس جهنم. ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا - [00:01:56](#)

فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف. فشدة ما تجدون من البرد من زمهريتها ما تجدون من الحر من سمومها. ونحن نؤمن بذلك كما ورد. وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:16](#)

واما كيفيته فالله تعالى اعلم. لكننا على يقين بان ما جاء به الوحي حق وان الله تعالى على كل شيء قدير عباد الله ان من نعمة الله تعالى علينا ان امتن علينا بملباس تقينا من شدة البرد. وقد امتن الله - [00:02:36](#)

تعالى على عبادك بذا وقد امتن الله تعالى على عبادك بذلك فقال وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون. فقلوه وجعل لكم سراويل - [00:03:02](#)

السراويل هي الثياب من القطن او الكتان او الصوف ونحو ذلك. وقوله جعل لكم سراويل ثقيل الحراي وتقيكم البرد ايضا. فيتقيكم الحر وتقيكم البرد. ولكنه انما ذكر الحر فقط - [00:03:22](#)

لانه وقت نزول الاية كانوا في مكة وكانت معاناتهم من الحر اكثر من البرد. فان مكة يغلب من الدفء فكانت المعاناة من الحر اكثر من المعاناة من البرد. ولذلك ذكر الحر هنا لكن قال المفسرون - [00:03:42](#)

والمراد تقيكم الحر والبرد. فيكون معنى الاية وجعل لكم ملابس تقيكم الحر وشدة الحر وشدة الضغط وهذا ذكره الله تعالى على سبيل الامتتان على عبادك. وان يتذكروا هذه النعم التي انعم الله - [00:04:02](#)

تعالى بها عليهم بهذه الملابس. وقال سبحانه ممتنا على عبادك بملابس الصوف المنسوجة من صوف الانعام. قال فانعام خلقها لكم فيها دفة ومنافع ومنها تأكلون وقد روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا حضر الشتاء تعاهد من عنده واوصاهم فكان يقول

الشتاء قد حضر وهو عدو فتأهبوا له اهبتة من الصوف والخفاف والجوارب. فان البرد عدو سريع دخوله خروجه عباد الله قد كان كثير من السلف الصالح يفرحون بقدوم فصل الشتاء لان طول ليله يعين على القيام وقصرنا - [00:04:51](#)

يعين على الصيام. فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة. يطول فيه الليل القيام ويقصر فيه النهار للصيام. وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام - [00:05:14](#)

وقصر نهاره فصامه وانما كان الشتاء ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين الطاعات ويشرح فيما ميادين العبادات فان المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل من جوع ولا عطش. فان - [00:05:34](#)

نهاره قصير فان نهاره قصير وبارد. فلا يحصل للمؤمن مشقة الصيام. كان ابو هريرة رضي الله يقول الا ادلكم على الغنيمة الباردة؟ قالوا بلى. قال الصيام في الشتاء. ومعنى كونه غنيمة باردة انها غنيمة - [00:05:54](#)

حصلت بغير تعب ولا مشقة. فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوا صفوا بغير كلفة. واما قيام ليل الشتاء في طوله ويمكن ان تأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم بعد ذلك الى الصلاة. فيقرأ المصلي ما تيسر من القرآن - [00:06:14](#)

ويصلي وقد اخذت نفسه حظها من النوم عن الحسن البصري رحمه الله قال نعم زمان المؤمن الشتاء ليله يقومه ونهاره قصير يصومه. وعن عبيد ابن عمير انه كان اذا جاء الشتاء قال يا اهل القرآن طال ليلكم - [00:06:34](#)

فاقرأوا وقصر النهار لصيامكم فصوموا. ولما حضرت معاذ بن جبل رضي الله عنه الوفاة بكى قال انما ابكى على ظمأ الهواجن وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء والركب عند حلق الذكر - [00:06:54](#)

ومن الاحكام المتعلقة بالشتاء اسباب الوضوء في شدة البرق. ومعنى اسباب الوضوء اي اتمامه واكماله. ان ان تأتي بالماء على كل عذر يلزمك غسله وتعممه كله بالماء وتدركه باليد. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله - [00:07:16](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله قال اسباب الوضوء على المكراه وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط - [00:07:36](#)

فذلكم الرباط واسباب الوضوء على المكراه قد لا يتحقق في وقتنا الحاضر مع ما من الله تعالى به على الناس اليوم من اجهزة تسخين الماء ولكن يمكن ان يتحقق ذلك فيما لو توضع الانسان بعيدا كما لو كان في البرية مثلا ونحو ذلك - [00:07:56](#)

فيتحقق اسباب الوضوء على المكراه اي انه يصيغ الوضوء حتى مع شدة البرد ومن الاحكام المتعلقة بالشتاء انه لا يشرع الجمع بين الصلاتين لاجل شدة البرد. فان شدة البرد قد كانت موجودة في زمن - [00:08:16](#)

صلى الله عليه وسلم ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم تقع على خط عرض اربع وعشرين وربما كان البرد الذي كان تأتي في زمن النبوة ربما كان اشد في كثير من الاحيان من البرد الذي يأتي حاليا على الاقل في الجزيرة العربية. وقد - [00:08:37](#)

كان كثير من الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك الواحد منهم سوى ثوب واحد فقط بدون ملابس داخلية كما قال جابر رضي الله عنه اينما كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ومع ذلك لم ينقل ان النبي - [00:08:57](#)

صلى الله عليه وسلم جمع لاجل شدة البرد ولو لمرة واحدة. ثمان شدة البرد يمكن التغلب عليها بالتدفئة الملابس الشتوية المناسبة ونحو ذلك. وانما قلت هذا لانه وجد هنا في مدينة الرياض من يجمع لاجل شدة البرد - [00:09:17](#)

فاحببت التنبيه على هذا. والعدو ان بعض الناس لا يجعل شدة البرد عائقا له عن مزاولته اعماله الدنيوية. فاذا اتت صلاة جمع لاجل شدة البرد وجعل شدة البرد عائقا له عن اداء الصلاة في وقتها. وبدأ يبحث عن الرخصة في الجمع - [00:09:37](#)

وهذا من التساهل من التساهل في اكد شروط الصلاة وهو شرط الوقت فان شرط الوقت هو اكد شروط الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. ويستثنى من ذلك ما اذا كان البرد مصحوبا بامر اخر. يلحق الناس معه - [00:09:57](#)

شديد ومشقة كبيرة مثل ما مثل ما لو كان البرد مصحوبا بمطار غزيرة مثلا فيمكن ان يقال في هذه الحال بجواز جمع بين الصلاتين. عباد الله وانتم ترون شدة البرد مع ما من الله تعالى به - [00:10:17](#)

من وسائل التدفئة ومن الملابس الثقيلة ونحو ذلك. تذكروا اخوة لكم في مناطق من العالم الاسلامي. يعانون من شدة البرد اشد المعاناة مع فقرهم ولا يجدون من الملابس او السكن او وسائل التدفئة ما يقيهم من شدة البرد. احمدا الله تعالى واشكروه -

[00:10:37](#)

على ما من به عليكم من هذه النعم العظيمة من الامن والامان والاستقرار والرخاء ورغد العيش وهذه النعم التي نتقلب فيها فلنحمد الله تعالى ولنشكره على هذه النعم ولنستحضر ونستشعر معاناة اخواننا المسلمين فان المؤمنين - [00:10:57](#)

الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر. واكثرنا من الدعاء لهم بان يعيد الله تعالى لهم وبلادهم الامن والاستقرار وان يبذل خوفهم امنا وجوعهم فقرا. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين - [00:11:17](#)

من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:11:37](#)

الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشباب وكل محدثات بدعة. عباد الله. ومن الاحكام التي يحتاج اليها الناس في فصل الشتاء. احكام المسح على

[00:12:10](#) - الخفين

لان كثيرا من الناس يلبس الجوارب ويحتاج الى معرفة ابرز احكام المسح. والخفان تنثية خف وهو وهي ما يلبس على الرجل من الجلد. واما اذا كان الذي يلبس على الرجل من غير الجلد فانه يسمى جورب. ويسميه الناس اليوم بالشهرة - [00:12:30](#)

وقد وردت السنة الصحيحة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مشروعية المسح على الخفين وقد بلغت هذه الاحاديث حد التواتر. قال الامام احمد رحمه الله ليس في نفسي شيء من المسعى على الخفين فيه اربعون حديثا عن النبي - [00:12:50](#)

صلى الله عليه وسلم. قال ابن مبارك ليس بين الصحابة خلاف في جواز المسح على الخفين قال الامام ابن تيمية رحمه الله والافضل في حق كل واحد ما هو الموافق لحال قدمه. فالافضل للباس الخف ان يمسح عليه. ولا يخلع - [00:13:10](#)

خفه لاجل ان يغسل رجله. والافضل لمن قدماه مكشوفتان ان يغسلهما ويشترط للمسح على خفين وما كان في معناه كالجوارب يشترط شروط من ابرزها ان يلبسهما على طهارة لحديث ابن شعبة رضي الله عنها قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاهويت

لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرة - [00:13:29](#)

فمسح عليهما متفق عليه. حتى يمسح على الخفين او الجوربين لا بد من ان يلبسهما على طهارة. فان لبسهما على غير طهارة لزمه خلعهما وغسل رجليه. ويشترط كذلك ان يكون الخف او الجورب طاهرا مباحا. وان يكون - [00:13:57](#)

لمحل الفرض وما يجب غسله من الرجلين. وبناء على ذلك لا يجزئ المسح على الجوارب الخفيفة التي يرى من ورائها لون البشرة في قول اكثر اهل العلم ويتسامح في الخروق اليسيرة لان كثيرا من الصحابة كانوا فقراء وكانت - [00:14:17](#)

لا تخلو من خروق لكن بشرط ان تكون هذه الخروق اليسيرة عرفا. فان كانت كبيرة عرفا لم يجز المسح عليها حينئذ ومن شروط المسح على الخفين ان يكون في المدة المحددة شرعا. وهي يوم وليلة للمقيم. وثلاثة ايام بليالي - [00:14:37](#)

للمسافر حديث علي رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن رواه مسلم. وتبتدأ مدة المسح من اول مسح بعد الحدث. وليس من حين لبس الجوهرة. وانما - [00:14:57](#)

من اول مسح بعد الحدث فاذا لبست الجوربين مثلا لصلاة الجمعة لبستهما على طهارة ثم استمرت الطهارة واحداثت بعد صلاة الجمعة ولم تتوضأ الا عند اذان العصر فان المدة تبتدأ من اذان العصر ولا تبتدأ من حين ذهاب - [00:15:17](#)

الى صلاة الجمعة ولو افترضنا ان الطهارة استمرت معك. فتوضأت لصلاة الجمعة لكنك لم تحدث الا لا عند اذان المغرب فتبتدأ ثم بعد ذلك توضأت ومسحت عند اذان المغرب فتبتدأ المدة - [00:15:37](#)

من اذان المغرب وتستمر يوما وليلة اي اربعا وعشرين ساعة للمقيم وثلاثة ايام بلياليهن اي ثنتين وسبعين ساعة للمسافر. واما ما يعتقد بعض الناس من ان مدة المسح هي خمس صلوات فهذا غير صحيح. وقد يلبس الانسان - [00:15:57](#)

الجوربين ويصلي فيها اكثر من خمس صلوات. المدة اذا تبتدأ من اول مسح بعد الحدث. يحسب يوم وليلة اربعا وعشرين ساعة اذا كان مقيما وثلاثة ايام بلياليهن اي ثنتين وسبعين ساعة اذا كان مسافرا - [00:16:17](#)

ومن احكام المسح على الخفين انه اذا انتهت مدة المشي على الخفين لم يجز له المسح عليهما ولو مسح عليهما ناسيا لم يصح وضوءه ولم تصح صلاته لهذا ينبغي ان يجعل الانسان له وقتا معيننا يلبس فيه جوانبه خاصة اذا كان كثير النسيان فينبغي ان يجعل له - [00:16:37](#)

وقتا معيننا يلبس فيه جواربه في اليوم حتى لا ينسى. لان بعض الناس ربما يلبس جورا ثم ينسى الوقت الذي ابتدأ فيه المسح وتمضي عليه اكثر من اربع وعشرين ساعة ومع ذلك يمسح على الجوربين فهذا وضوءه غير صحيح وصلاته غير صحيحة لانه - [00:17:00](#)

قد مسح على الجوربين بعد انتهاء المدة المحددة شرعا ومن الاحكام انه اذا لبس الجوربين ومسح عليهما ثم خلعهما فان طهارته تنتقض عند جماهير اهل العلم وبعض هذه المسائل لا تخلو من خلاف بين العلماء. لكن على المسلم ان يحتاط خاصة وان الاثر المترتب على هذه المسائل - [00:17:20](#)

الكبير وهو صحته او عدم صحة الصلاة. فاذا احتاط لذلك فان هذا هو الابرأ لذمته. ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير وقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:17:46](#)

تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وقال عليه الصلاة والسلام ان من خير ايامكم يوم الجمعة فاكثروا فيه من الصلاة علي وقال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن - [00:18:10](#)

صحابته اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. وخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان - [00:18:30](#)

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم هيه لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك. ويهدى فيه اهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعروف عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم - [00:18:50](#)

رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدل على الخير وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها مع - [00:19:10](#)

واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وهجاء نعمتك وجميع سخطك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير - [00:19:30](#)

عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:19:50](#)